

**مجالات بحوث المعلمين في سلطنة عمان وواقع الاستفادة منها: "دراسة نوعية"**

سليمان بن سالم الحسيني\* وسليمان بن سيف الغتامي وراشد بن محمد الحجري  
ويحيى بن محمد البوسعيدي  
جامعة نزوى، سلطنة عُمان جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان  
وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان

قُبِل بتاريخ: ٢٠١٨/٣/٢٨

اُسْتُلم بتاريخ: ٢٠١٧/٥/١٣

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مجالات بحوث المعلمين، وكيفية الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية، ومعرفة الفئات المستفيدة من هذه البحوث، والقنوات المتبعة في تحقيق الفائدة المرجوة؛ وذلك لرفد الميدان التربوي في سلطنة عُمان بالمعرفة النظرية المتعلقة ببحث المعلم، والاستفادة من بحوث المعلمين في تحسين العملية التعليمية، وتطور المعلم مهنيًا، ورفع المستوى التحصيلي للطلاب، وهو موضوع لم ينل إلى الآن حظه من الدراسة الكافية على مستوى السلطنة. واتخذت الدراسة النوعية الحالية تحليل ٥٠ بحثًا من بحوث المعلمين والمقابلة مع (٢٢) باحثًا من المعلمين والمعلمات، وفئات تربوية أخرى أدوات للإجابة عن أسئلتها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: تنوع مجالات هذه البحوث، ووجود دافع ذاتي لدى المعلمين لإجراء البحوث لأهداف مختلفة، واتخاذ المعلمين قنوات عدة للتعريف ببحوثهم، وتعدد مجالات الاستفادة الفعلية من هذه البحوث في تطوير العملية التعليمية، إضافة إلى تنوع الشرائح المستفيدة منها. وأوصت الدراسة بضرورة نشر ثقافة إجراء البحوث بين المعلمين، وتقديم الدعم لهم لتحفيزهم في ذلك؛ من خلال إعطائهم دورات تدريبية في المنهجية العلمية السليمة لإجراء البحوث؛ للاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: بحث المعلم، البحث الإجرائي، البحث النوعي.

### The Areas of Teacher Research in the Sultanate of Oman and the Reality of Benefiting from Them

Suleiman S. Al-Husseini,\*

Sulaiman S. Al-Ghattami,

Rashid M. Al-Hajri,  
& Yahya M. Al-BosaidiUniversity of Nizwa,  
Sultanate of OmanSultan Qaboos University,  
Sultanate of OmanMinistry of Education,  
Sultanate of Oman

**Abstract:** The present study aims at understanding the reality of teacher research in the Sultanate of Oman, how to benefit from such research in the improvement of teacher development and the teaching-learning process, who should do that, as well as informing current literature with updates on teacher research, a topic that is not yet given adequate attention in Oman. The study implemented a qualitative approach for data collection and analysis of 50 researches done by school-teachers and 22 interviews with research teachers, school head-teachers and educational specialists. The study revealed that teachers are interested in doing research. Teachers, school administration and supervisors benefit from teacher research. Teachers use their own ways to take advantage from their own research and to share it with other teachers and help them value its results and recommendations. The study recommends that a culture of teacher research should be founded in schools, teachers should be supported to do research and more research should be done to explore the extent to which teacher research meets the criteria of educational research so that it can be trustworthy and useable for schooling improvement.

**Keywords:** Teacher research, action research, qualitative research.

\*[sghatami@gmail.com](mailto:sghatami@gmail.com)

إطار ذلك الموضوع، بعدها يقيم فريق بالمنطقة التعليمية جميع المشاركات، واختيار أفضلها لعرضها في الملتقى، وتكريم أصحابها. وفي نهاية هذه الملتقيات يتم اختيار أفضل خمسة بحوث على مستوى جميع المحافظات عن طريق المكتب الفني التابع للوزارة، ويكرم أصحابها في يوم المعلم (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١ ب).

ورغم هذه الجهود المبذولة من وزارة التربية والتعليم بالسلطنة في مجال بحوث المعلمين، ما زال الميدان يعاني من شح الدراسات المهمة ببحوث المعلمين، وواقعها، والمشكلات المرتبطة بها؛ فحسب علم الباحثين هناك دراسات محدودة للغاية على مستوى السلطنة في هذا المجال، وهي: دراسة الفارسي (Alfarisy, 2006)، ودراسة الغتامي والحسين (Alghatami & Alhusseini, 2009)، ودراسة الوهبي (٢٠١١): لذا تأتي الدراسة الحالية ملبية للحاجة إلى دراسات ميدانية تطرح أسئلة بحثية لا تعنى فقط بالتشريعات والحوافز، وإنما كذلك بمجالات هذه البحوث، ودوافع المعلمين لإجرائها، وواقع الاستفادة منها في تطوير العملية التربوية في السلطنة، والجهات المستفيدة، وآليات الاستفادة منها.

ومن الجانب النظري تُعدّ بحوث المعلمين وسيلة يصل بها المعلم إلى التسمية المهنية (Dana, Gimbert, & Silva, 2001) التي تُعنى بشكل أساس بما لدى المعلم من معرفة، وكيفية اكتسابها، وتحويلها إلى ممارسة داخل الفصل الدراسي يستفيد منها الطلاب تطوراً ونموً (Avalos, 2010). وتعمل مشاركة المعلم في البحوث على تحرير طاقاته الإبداعية، وإكسابه الثقة بالنفس، وجعله منتجاً للمعرفة التي يحتاج إلى استخدامها في مهنته دون إملائها عليه من مصادر خارجية، كالباحثين الأكاديميين أو الخبراء (Borg, 2007 & Dobber, Akkerman, Verloop, & Vermunt, 2012).

يُعدّ تشجيع المعلمين في أثناء الخدمة على إجراء البحوث تجربة جديدة في عُمان، إذا ما قورنت بظهور فكرة المعلم الباحث (teacher as researcher) على المستوى العالمي في منتصف السبعينيات. ولحث المعلمين وتشجيعهم على إجراء البحوث في المدارس، تبنت وزارة التربية والتعليم بالسلطنة إجراء مسابقة سنوية للمعلمين، ومن بين مجالاتها إجراء البحوث. إضافة إلى ذلك تعقد المديرية التعليمية في بعض المحافظات منذ العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ ملتقيات سنوية للمعلمين، يعرضون فيها بحوثهم، ويتم تكريم المجيدين منهم.

وتتبع إقامة الملتقيات السنوية للمعلمين من الإيمان بأن مهارة إجراء البحوث والدراسات التربوية، وما تتطلبه من كفايات تعدّ من أهم المهارات التي ينبغي إعداد المعلمين والتربويين وتدريبهم عليها. لذا تسعى هذه الملتقيات إلى إشراك المعلمين في تطوير التعليم، ودفعهم نحو المساهمة الإيجابية في إجراء مختلف البحوث والدراسات التي من شأنها أن تسهم في تطوير التعليم، وتحقيق التنمية المهنية للمعلمين من خلال الدراسة والاطلاع والبحث العلمي، وتعزيز الدافعية لديهم نحو العمل الجاد المستمر، إضافة إلى تفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات في إعداد البحوث والدراسات التربوية، وتبادل الخبرات والأفكار بين المعلمين في أثناء انعقاد الملتقيات السنوية، وتعريفهم بأهم المستجدات التربوية في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، وإيجاد الحلول الإيجابية التي يمكن أن تسهم في حل العديد من المشكلات التربوية التي يواجهها المعلمون. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١ ب)

وقد قامت بعض المحافظات التعليمية في السلطنة بتطوير هذه الملتقيات من خلال تبني العديد من الأفكار التي جعلت هذه الملتقيات وسيلة من وسائل الإنماء المهني للمعلمين؛ حيث تُحدّد بعض المناطق التعليمية موضوعاً تربوياً للبحث فيه للملتقى المراد إقامته، فيعدّ المعلمون بحوثاً إجرائية وأوراق عمل في

وتركز أغلب الأدبيات المختصة بالتنمية المهنية للمعلم على توفير تنمية مهنية مستدامة، مرتكزة على مقدرة المعلم على ممارسة التساؤل البحثي، والتعلم الذاتي بشكل يمكنه من تطوير المعرفة التي يحتاج إلى تطبيقها في بيئة عمله. وجاء هذا التوجه نتيجة عدم الارتياح إلى أساليب التطوير المهني التقليدية التي تُقدم إلى المعلم على هيئة دورات قصيرة غير منظمة داخل المدرسة أو خارجها، يُقدمها أفراد من خارج المدرسة، وتكون في الغالب غير مرتبطة مباشرة بأداء المعلم الصفي، ولا يتضح تأثيرها المعرفي والمهاري على المعلم ( Borko, Jacobs, & Koeliner, 2010).

وبناء عليه ظهرت فكرة بحوث المعلمين كنوع من أنواع التنمية المهنية المستدامة لدى المعلم من خلال قيامه بإجراء البحوث بدافع شخصي، ورغم وجود المؤيدين لهذه الفكرة في الأدب التربوي ( Verma & Mallick, 1999; Kincheloe, 1991 & Borg, 2007 & 2013) إلا أنها ما زالت تواجه انتقاداً ورفضاً من بعض الأكاديميين والمنظرين ( Simms, 2013):

فهناك من يشكك في قدرة هذه البحوث على إنتاج المعرفة الصحيحة التي يُعتمد عليها في تكوين نظريات التعليم والتعلم التي تخدم الحقل التربوي؛ نظراً لعدم تمتعها بالمصداقية، وعدم اتصافها بخصائص البحث الأكاديمي، ومعايير الفنية؛ من منطلق أن كثيراً من المعلمين غير ملمين بخصائص البحث الأكاديمي واشتراطاته وضوابطه ( Alghatami & Alhousseini, 2009; Alfarys, 2007; Reis-Jorge, 2006). وفي المقابل هناك من يرى أن بحوث المعلمين هي ممارسة تأملية صرفة، لا تحتاج إلى استعمال المنهج البحثي الدقيق، ولا إلى جمع بيانات من مصادر خارجية، بل يكفي المعلم في إجرائها بما يشاهده في صفه الدراسي ( Britton, 1987 & Berthoff, 1987).

وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن بحوث المعلمين أكثر قابلية لأن تأتي بالنتائج المرجوة عندما يتوافر للمعلم الباحث قيادة بحثية مهنية ترشده إلى استخدام المنهج البحثي السليم ( Dobber et al, 2012; Snow-Gerono, 2005 & Ponte,

ويمكن إيجاد هذه القيادة من خلال اشتراك أساتذة الجامعات والمعلمين في إنجاز مشروع بحثي معين، بحيث يكون أساتذة الجامعات، أصحاب المعرفة البحثية (research knowledge)، بمثابة خبراء يزودون المعلمين بالمعرفة النظرية (theoretical knowledge) في مناهج البحث وأساليبه، وفي كيفية التغلب على الإشكالات الفنية التي تعترضهم في أثناء إجراء بحوثهم، إضافة إلى توفير التقييم الأكاديمي للبحوث؛ لتصبح مقبولة أكاديمياً، في حين يقدم المدرسون من جانبهم المعرفة التطبيقية (practical knowledge). ويؤمل بهذه الطريقة الإسهام في سد الهوة بين النظرية والتطبيق في البحوث التربوية ( Beycioglu, Ozer, Niyazi & Ugurlu, 2010).

ويميز المختصون ببحوث المعلمين بين نوعين من المخرجات التي يتوصل إليها المعلم الباحث. النوع الأول معرفي وجداني مرتبط بتنمية معارف المعلم الباحث ومعلوماته في عدد من المواضيع المرتبطة بالبحث، منها: معرفة منهج البحث وتطبيقاته، واكتساب معرفة جديدة عن موضوع البحث من خلال القراءة في الأدبيات السابقة، والمراجع المتخصصة، والبيانات التي يتم جمعها وتحليلها، والمناقشات والحوارات التي تتم مع الزملاء؛ للتعرف على ما لديهم من معلومات وآراء ووجهات نظر في موضوع البحث. وقد أثبتت الدراسات أن كثيراً من المعلمين الباحثين أكدوا أن مثل تلك المعلومات قد عملت على تغيير مواقفهم ووجهات نظرهم في العملية التعليمية، وحسنت من دافعيتهم للعمل، وتفهمهم لطلبتهم، والتحديات التي يواجهونها (Atay, 2008; Dana et al, 2001).

والنوع الثاني من المخرجات مرتبط بإحداث تغييرات قد تكون متصلة بالطلبة، أو المنهج الدراسي، أو نظام التقييم، أو الإدارة والسياسة التعليمية ( Atay, 2008 & Rust, 2009). فيقول رست ( Rust, 2009): "إن المادة الخصبية التي توفرها بحوث المعلمين يمكن أن تساعد صانعي السياسة التعليمية محلياً، أو وطنياً على فهم أثر السياسة التعليمية في الصف

يرغب المعلمون في القيام بهذه البحوث ما لم تجد الاهتمام الكافي من المسؤولين ومتخذي القرار في المؤسسات التربوية والمنظرين التربويين. وقد وجد الفارسي (Alfarisy, 2006) في دراسته أنه بالرغم من أن غالبية المعلمين العُمانيين - الذي شاركوا في الدراسة - يتخذون موقفاً إيجابياً من بحوث المعلمين، إلا أن ١٦ معلماً فقط من ٦٠ معلماً من عينة الدراسة ذكروا أنهم أجروا بحوثاً، في حين أن الآخرين لم يقوموا ببحوث بسبب عدم اهتمام المعنيين بالنظر إلى نتائجها أو تطبيق توصياتها؛ مما يجعلها، حسب وجهة نظر هؤلاء المعلمين، عديمة المردود العملي. وفي السياق نفسه أظهرت دراسة قام بها الغتامي والحسيني أن ٦٩٪ من مجموع ٥٦٠ معلماً من محافظات مسقط والظاهرة والداخلية بالسلطنة لم يجروا أي بحث في أثناء فترة عملهم؛ لأنهم يرون أن بحوثهم لا تعار أية أهمية من المسؤولين بالمؤسسة التربوية، ولا تُوظف نتائجها وتوصياتها في تحسين التعليم وتطويره.

#### مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أن بعض المعلمين في قطاع التعليم العام في سلطنة عمان لديهم اهتمام بإجراء بحوث على مستوى الصف أو المدرسة؛ للمساهمة في حل بعض القضايا التربوية التي يعاني منها الميدان التربوي، ولكنهم في الوقت نفسه يشكون من عدم وجود خطة واضحة لدى الوزارة أو الجهات التابعة لها للاستفادة من نتائج هذه البحوث في تطوير التعليم، وتحسين أداء المعلم في رفع المستوى التحصيلي للطلاب، لذا يعزف الكثير من المعلمين عن إجراء مثل هذه البحوث، الأمر الذي قد يحرم الميدان التربوي من الاستفادة من خبرات المعلمين الذين لديهم الرغبة في إجراء البحوث.

وفي هذا المجال ما زال الميدان التربوي يعاني من شح الدراسات المهمة ببحوث المعلمين وواقعها ومكانتها، والمشكلات المرتبطة بها؛ فحسب علم الباحثين هناك دراسات محدودة للغاية على مستوى السلطنة في هذا المجال، وهي: دراسة الفارسي

الدراسي". ويقوم المعلم نفسه ببعض تلك الإجراءات والتغييرات، في حين يكون بعضها من اختصاص إدارة المدرسة، أو المؤسسة التعليمية بشكل عام، أو واضعي السياسات التعليمية.

ويتبادر إلى الذهن في هذا الشأن سؤال محوري، هو: كيف يتمكن المعلم الباحث من إجراء التغييرات المطلوبة التي يتوصل إليها من خلال بحثه؟ وكيف تستجيب المدرسة، أو المؤسسة التعليمية لمخرجات بحوث المعلمين التي تتطلب إجراء تغيير ما في العملية التعليمية أياً كان حجمه ونوعه؟ وللإجابة عن هذا السؤال نرى أن ذلك يتحقق عندما توفر المدرسة والمؤسسة التعليمية التي يعمل فيها المعلم الباحث الجو التعاوني المتفهم لأهمية تلك المخرجات، والقيمة التي ستضيفها إلى العملية التعليمية، فتتيح للمعلم تطبيق التغييرات التي يراها مناسبة، وتسعى الجهات الأخرى مثل إدارة المدرسة، والمخططين، وواضعي السياسات التعليمية والتربوية بإجراء التغييرات المطلوبة (Schulz, 2010).

ولكنّ الواقع الذي تؤكد بعض الدراسات أن التهم المطلوب لا يحدث في كل مكان، وأن كثيراً من المدارس والأنظمة التعليمية لا تدعم التغيير الذي تتادي به بحوث المعلمين المعتدّ بها (Schulz, 2010 & Snow-Gerono, 2005). ولعلّ بعض الأسباب وراء ذلك تتعلق بالسياسات العامة التي تضع للتعليم أهدافاً وطنية ذات ملامح معينة ترى في مخرجات بحوث المعلمين خروجاً عليها، وبعضها الآخر مرتبط بأسباب بيروقراطية محضة لا تتيح للمدرسة أو المعلم حرية التصرف حتى في أبسط الممارسات الصفية، كاختيار مادة تعليمية مساندة للكتاب المدرسي الذي ثبت بالبحث عدم كفايته لتحقيق الأهداف التعليمية (Schulz, 2010).

إنّ مقابلة جهود المعلمين البحثية بعدم الاكترتات من المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها المعلم الباحث يأتي بنتائج عكسية. ويؤكد ريز -جورج (Reis- (Jorge, 2007 أن إجراء البحوث بالنسبة إلى المعلم غايته الاستفادة من النتائج والأخذ بالتوصيات. ولا

- ما هي الجهات والفئات المستفيدة من بحوث المعلمين؟
- كيف استفادت الجهات والفئات المختلفة من هذه البحوث؟

#### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تعرّف مجالات بحوث المعلمين.
- البحث في واقع الاستفادة من نتائج بحوث المعلمين، وكيفية وضع توصياتها موضع التطبيق.
- تعرف مدى استفادة المعلم الباحث من النتائج التي توصل إليها في بحثه، وقدرته على تطبيق توصياتها ومقترحاتها.
- تعرف مدى استفادة الفئات التربوية الأخرى من هذه البحوث، وكيف استجابت المدرسة أو المؤسسة التعليمية بشكل عام لمثل هذا النوع من مخرجات بحوث المعلمين.

#### أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

- الإسهام في رقد المعرفة النظرية المتوافرة حالياً عن بحوث المعلمين بالجوانب التطبيقية اللازمة في تطوير العملية التعليمية حسب نتائج هذه البحوث.
- السعي إلى إبراز المعلمين الذين يمتلكون رغبة داخلية في إجراء البحوث بصفة شخصية. وبهذا تكون الدراسة قد تميزت عن غيرها من الدراسات السابقة التي ركزت على المعلمين الذين كان لهم دور ثانوي فقط في المجال البحثي، ولم يقوموا بأنفسهم بالبحث ولا برغبة داخلية منهم، بل كانوا بتشجيع من أساتذة جامعيين وتحت إشرافهم، مثل: دراسة تشاندلر -

(Alfarisy, 2006)، والغلامي والحسيني (٢٠٠٩)، والوهيبي (٢٠١١).

وقد سعت هذه الدراسات إلى تعرف موقف المعلم من عملية البحث، وممارسته له، ومدى إلمامه بمهاراته، والدعم اللوجستي والمؤسسي الذي يحتاجه المعلم؛ ليتمكن من إجراء البحوث بنفسه، إلا أنها لم تتطرق إلى الكيفية التي يمكن للمعلمين أنفسهم أو زملائهم المعلمين أو المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها الاستفادة من نتائج تلك البحوث التي يُجرونها في تحسين العملية التعليمية من مختلف زواياها. وقد أكدت هذه الدراسات على أهمية قيام المعلم بالبحوث، ونشر هذه الثقافة في المجتمع المدرسي، وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات عن واقع بحوث المعلمين في عُمان، وكيفية الاستفادة منها من أجل دعمها وتعزيزها. ومن هنا تأتي الدراسة الحالية استجابة لهذه التوصيات، وسدّاً لإحدى الثغرات في هذا الجانب التربوي المهم.

#### أسئلة الدراسة

في ضوء المعطيات السابقة تتضح مشكلة الدراسة الحالية في مواجهة الميدان التربوي في السلطنة نقصاً حاداً في الدراسات التي تُعنى ببحوث المعلمين، وعليه جاء تناول هذه المشكلة بالإجابة عن الأسئلة التالية: يتم تناول مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: ما يتعلق بحوث المعلمين نفسها من خلال الأسئلة التالية:

- ما المجالات والمواضيع التربوية التي تناولتها بحوث المعلمين؟
- ما الفئات المستهدفة في بحوث المعلمين؟
- ما دوافع المعلمين لإجراء البحوث؟
- ما فرص نشر بحوث المعلمين، والتعريف بها في المجتمع التربوي؟

ثانياً: ما يتعلق بالفئات المستفيدة من هذه البحوث من خلال الأسئلة الآتية:

المعلمين في مدارس التعليم العام بسلطنة عمان، وعليه لا توجد إحصائيات دقيقة سواء على مستوى الوزارة، أو على مستوى كل محافظة من المحافظات التعليمية بأعداد المعلمين الباحثين وأسمائهم، وعليه فإن الجهود التي قام بها الباحثون في هذه الدراسة لتحديد مجتمع الدراسة كشفت عن وجود فئة قليلة من المعلمين مهتمين بعمل البحوث، واتضح من تواصل الباحثين أيضاً مع سائر المحافظات التعليمية بالسلطنة أن بعض المحافظات لا يوجد فيها معلمون باحثون، لذا كان عدد البحوث المحللة هي ٥٠ بحثاً.

وتمثلت عينة الدراسة بالنسبة إلى المقابلة في جميع الذين تمت مقابلتهم فعلياً ممن أبدوا تعاوناً مع الباحثين ورغبة في الإدلاء بوجهات نظرهم في موضوع البحث، وعددهم (٢٢): منهم ١٢ معلماً ومعلمة ممن أجروا البحوث بأنفسهم، وخرجوا بتوصيات قابلة للتطبيق، ويمثلون (٥٥٪ من العينة)، و٤ معلمين ممن استفادوا من نتائج هذه البحوث ونسبتهم (١٨٪ من العينة)، و٣ من مديري المدارس التي يعمل بها المعلمون الباحثون بنسبة (١٤٪ من العينة)، و٣ من المسؤولين بوزارة التربية والتعليم ذوي الصلة بهذه البحوث، اثنان منهم مشرفان على تقنيات التعليم والحاسب الآلي، وواحد مشرف مادة الرياضيات، ونسبتهم (١٤٪ من العينة).

#### التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة

**بحث المعلم:** تُعرّفه الدراسة الحالية بأنه: دراسة منظمة يجريها المعلم منفرداً، أو مع مجموعة من زملائه المعلمين، أو مع أشخاص آخرين من خارج المؤسسة التعليمية، مستخدماً مناهج البحث المعروفة، لدراسة مختلف القضايا والمشكلات المتعلقة بعمله مدرساً؛ بهدف تطوير عملية التعليم والتعلم على مستواه الشخصي، أو المدرسة التي ينتمي إليها، أو النظام التعليمي على مستوى الدولة.

**البحث الإجرائي:** يُعرّفه عليان (٢٠٠١: ٦١) بأنه "تطبيق ميداني لخطوات البحث العلمي العامة في

أولكوت (Chandler-Olcott, 2002)، وأتاي (Atay, 2008).

• تكوين فئات إيجابية نحو أهمية بحوث المعلمين في إنتاج المعرفة التي يمكن الاعتماد عليها في فهم العملية التعليمية، نظراً لتنوع المواضيع التربوية التي تتناولها هذه البحوث؛ فهي لا تنحصر في الممارسة الصفية فقط، وإنما تشمل السياسات التعليمية، والإدارة التعليمية، وغيرها من القضايا المرتبطة بالتعليم (Lytle & Cochran-Smith, 1989; Snow-Gerono, 2005; Ponte, 2010 & Rust, 2009).

• الاهتمام بالمعلم العماني في المديرية التعليمية بالسلطنة والتخصصات المختلفة، بإفادته من الأدب التربوي المرتبط بموضوع الدراسة من خلال ما كُتب باللغة الإنجليزية؛ الأمر الذي يمثل ثراء في الجانب المعرفي لأولئك الذين لا يتقنون اللغة الأجنبية.

#### محددات الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في تناولها البحوث التي أجراها المعلمون وهم على رأس عملهم بالمدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وبهذا فإنها لا تشمل البحوث التي أُجريت للحصول على المؤهلات الجامعية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير مثلاً، ولا البحوث التاريخية والنظرية المتخصصة، ولا تشمل معلمي المدارس الخاصة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من بحوث المعلمين والمعلمات ممن يعملون في وزارة التربية والتعليم بمحافظات مسقط، وشمال الشرقية، وشمال الباطنة، والبريمي بسلطنة عمان، بلغ عددها ٥٠ بحثاً، ومثل هذا العدد كلاً عينة الدراسة التي تم تحليلها؛ نظراً لعدم توافر غيرها من البحوث، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن إجراء البحوث ليس ممارسة شائعة بين

السلك التربوي والتعليمي، وهم: المعلم الباحث، وزملاؤه المعلمون، والمعلمون الأوائل، والمشرفون التربويون، ومديرو المدارس، والمدربون، مما أتاح الحصول على بيانات أكثر غزارة ودقة وتأكيداً حول المواضيع المتعددة المتعلقة ببحوث المعلمين التي تركز عليها الدراسة من حيث: معرفة دوافع المعلمين لإجراء البحوث، وواقع الاستفادة من نتائجها وتوصياتها في تطوير العملية التعليمية، والطرق والآليات المتبعة في ذلك، ومعرفة التحديات المرتبطة بالاستفادة من هذه البحوث، ومعرفة الفئات المستفيدة منها.

وللتأكد من صدق أداة التحليل تم عرضها على بعض المحكمين من كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وتعديلها في ضوء آرائهم. ولأجل صدق التحليل والدقة في عرض البيانات والنتائج نهج الباحثون في دراستهم إلى تحليل وعرض جميع البيانات التي قدمها جميع المشاركين في هذه الدراسة بصورة متكاملة واضحة، إضافة إلى وضع الكلام المقتبس من المقابلات بين قوسين معقوفين [...]، ولتحقيق السرية، لم يرد ذكر أسماء الأشخاص والمدارس والمديريات في البيانات. وجاء تحليل البيانات مقسماً إلى جزأين، وفق أسئلة الدراسة، حيث عُنَى القسم الأول بتحليل مجالات بحوث المعلمين، والفئات المستهدفة، ودوافع المعلمين لإجرائها، وفرص نشرها، وعُنَى القسم الثاني بالجهات المستفيدة من بحوث المعلمين وكيفية الاستفادة منها.

### تحليل البيانات

سارت عملية تحليل البيانات في هذه الدراسة وفق أسئلتها على النحو الآتي:

**أولاً:** ما يتعلق ببحوث المعلمين نفسها المتمثلة في:

**ما المجالات والمواضيع التربوية التي تناولتها بحوث المعلمين؟**

يعرض جدول ١ التالي مجالات بحوث المعلمين التي شملتها الدراسة الحالية ومواضيعها وعناوينها،

البيئات الواقعية (التربوية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية... إلخ) لغرض تطويرها المباشر للأفضل، أو لحل مشكلاتها المباشرة الراهنة". وتتبنى الدراسة الحالية هذا التعريف؛ لموافقته لأهدافها.

**البحث النوعي:** "الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجرائها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وتوصف العملية بلغة مقنعة ومعبرة" (عفانة، ٢٠١٠).

### إجراءات الدراسة وأدواتها

سارت الدراسة الحالية في تناول مشكلتها، والإجابة عن أسئلتها وفق إطارين: نظري وعملي؛ تضمن الجانب النظري مسجلاً للدراسات السابقة، والأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة، ومناقشة القضايا المتعلقة ببحوث المعلمين موضوع الدراسة الحالية. وتمثل الجانب العملي في وصف إجراء تطبيق أدوات البحث، وهما بطاقة تحليل البحوث، وبطاقة المقابلات، إضافة إلى اشتغال الجانب العملي على تحليل النتائج ومناقشتها في شكل محاور وفق أسئلة الدراسة، وربطها بالأدب التربوي والدراسات السابقة، ثم تقديم التوصيات والمقترحات المرتبطة بنتائج هذه الدراسة.

ولتحقيق الصدق في أدوات المنهج النوعي (qualitative approach) الذي اتبعته هذه الدراسة، تم تطبيق إستراتيجية التقاطع الثلاثي أو المتعدد (triangulation) في جمع البيانات وتحليلها؛ إذ إن الصدق في البحوث الكيفية يتحقق من تعدد المصادر وسعتها، وثراء البيانات وغزارتها، وعمق التحليل، ودقة الوصف، وصدق التأويل، ومدى تمثيله لوجهة نظر الباحثين (دليو، ٢٠١٤). ففي إطار جمع البيانات استخدمت الدراسة أدواتين هما: بطاقة تحليل بحوث المعلمين بهدف التعرف على مجالاتها ومواضيعها والعينات التي تستهدفها، وبطاقة المقابلة التي استخدمتها مع أربع فئات في

الأساسي، وصفي التعليم ما بعد الأساسي (الحادي عشر والثاني عشر).

#### ما الفئات المستهدفة في بحوث المعلمين؟

استهدفت بحوث المعلمين التي تم تحليلها - كما اتضح من جدول ١ عينات متنوعة من داخل المدرسة وخارجها؛ حيث شملت فئة الطلبة من الجنسين، الدارسين في مختلف السنوات الدراسية، الأسوياء منهم، وذوي الاحتياجات الخاصة أو بطيئي التعلم، وشملت كذلك المعلمين سواء من حيث استخدامهم لأساليب تدريس المواد والمهارات، أو رضاهم الوظيفي، وحاجاتهم التدريبية والإنمائية،

وذلك من خلال تحليل خمسين بحثاً من بحوث المعلمين. وقد توزعت تلك المجالات والمواضيع بين أساليب التعليم، والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وسلوك التلاميذ الصفية، والعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، والمناهج التعليمية، وتقنيات التعليم، واستعمال الحاسب الآلي في العملية التعليمية، والإدارة المدرسية، والرضا الوظيفي للمعلم، وإنمائه المهني. وتوعدت أيضاً المواد الدراسية التي ركزت عليها هذه البحوث؛ فشملت مادة الرياضيات، والعلوم واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وتقنية المعلومات، وشملت صفوف الحلقة الأولى (الأول والثاني والثالث) و صفوف الحلقة الثانية (الثامن، والعاشر) من التعليم

#### جدول ١

##### المجالات والمواضيع التي عُنيت بها بحوث المعلمين، وأمثلة من عناوينها.

عنوان الدراسة	المجال/ الموضوع
"أثر استخدام الخريطة الذهنية في تحصيل مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف العاشر في مدرسة ثريا بنت محمد البوسعيدية"	أساليب التعليم
"مدى فاعلية طريقة تحليل الكلمات إلى مقاطع صوتية في مهارتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان"	الإدارة التعليمية بالمدرسة
"درجة ممارسة مديري ومديرات مدارس محافظة مسقط للتفكير النظمي عند صنع القرارات المدرسية للعام الدراسي (٢٠١٠ - ٢٠١١)"	الإثراء والتطوير المهني للمعلم
"بناء تصور مقترح لتطوير الإبداع والابتكار الإداري في ضوء إدارة المعرفة في مدارس الحلقة الثانية بمحافظة مسقط بسلطنة عمان للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١"	استعمال الحاسب الآلي في العملية التعليمية
"المشاغل والدورات التدريبية وأثرها في الإثراء المهني الجيد"	استعمال أنواع معينة من برامج الحاسب الآلي في العملية التعليمية
"معوقات استخدام الحاسوب في تعليم مادة الرياضيات للصفين (١١-١٢) بمنطقة شمال الشرقية"	استعمال تقنيات التعليم، والوسائل التعليمية
"علاقة التعليم الإلكتروني (برنامج إنتل) بالمستوى التحصيلي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مادة العلوم بمدريستي زينب الأودية والبراس للتعليم الأساسي بمحافظة مسقط."	العلاقة بين المدرسة وأولياء أمور التلاميذ
"أثر استخدام برنامج (SPSS) في تدريس الإحصاء على التحصيل الدراسي في الإحصاء والتفكير الإحصائي لدى طلاب الصف العاشر"	التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الرضا الوظيفي للمعلمين والمعلمات
"مدى تفعيل المعلمين الحقيقية التدريبية المتلفة بالمنطقة الوسطى"	المناهج التعليمية
"واقع إلمام معلمي المنطقة الوسطى بمستحدثات تكنولوجيا التعليم ومدى الحاجة للتدريب عليها من وجهة نظر المعلمين"	سلوكيات التلاميذ
"تصور مقترح لدور البوابة التعليمية في تحقيق التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة: دراسة ميدانية مطبقة على مدارس ولاية مطرح"	
"توظيف التقنيات الحديثة في تعليم ذوي الإعاقات البصرية والحركية والسمعية والتخلف العقلي"	
"مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين والمعلمات بالمنطقة الوسطى"	
"الرضا الوظيفي وأثره على الإنتاجية والأداء الوظيفي لدى موظفي مدارس ولاية محوت."	
"التطلعات المستقبلية للمناهج بسلطنة عمان"	
"التربية الإيجابية التحفيزية لتلاميذ الحلقة الأولى بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان، وأثرها على تطوير المستوى السلوكي والتحصيلي للتلاميذ"	



الإحصائية في التدريس، فظهرت نتائج إيجابية على زيادة دافعية الطلاب، وتعرفهم المفاهيم الإحصائية التي درّسهم إياها.

٢. المشاركة في المسابقات السنوية التي تطرحها الوزارة والمديريات التعليمية بالمحافظات: فقد سبق القول في مقدمة الدراسة أن وزارة التربية والتعليم قد أدت بشكل دوري على طرح مسابقة بحثية للمعلمين ودأبت بعض المديريات التربوية على تنظيم ملتقى سنوي لعرض جهود المعلمين البحثية. وتحدد الوزارة للمعلمين الباحثين المشاركين في هذه المسابقات المواضيع البحثية التي عليهم معالجتها، إلى جانب المعايير التي عليهم التقيد بها (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١، أ، ب). وفي هذا تقول إحدى المعلمات: ليعطوننا قواعد معينة للسير عليها في البحث، وكيفيته، حددوا لنا كل شيء، وعلينا عمل كل شيء وفق الأطر المحددة، ولا نخرج عنها، فلا يوجد مجال للمعلم ليقدم شيئاً بنفسه.

### ما فرص نشر بحوث المعلمين، والتعريف بها في المجتمع التربوي؟

لتحقيق الاستفادة من بحوث المعلمين، يرى المشاركون في الدراسة، أنه لا بد من اتخاذ السبل المختلفة للتعريف بها، ومن بين هذه السبل الجمعيات المهنية التي ينتمي إليها بعض المعلمين، إضافة إلى المؤتمرات، ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي هذا يقول أحد المعلمين الباحثين: تسعيت لنشر بحوثي من خلال الجمعية الخليجية للتربية المقارنة لكوني عضواً في الجمعية، ومن خلال اشتراكي في المؤتمرات المحلية والخارجية، حيث تم نشرها في كتيبات المؤتمر، وقمت بنشر بحوثي أيضاً في وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والواتساب.

وعُيّنت أيضاً بمديري المدارس وممارساتهم الإدارية، ووجهات نظرهم في بعض الأساليب الإدارية، والعلاقة بين المدير والمعلم، واستهدفت كذلك مخططي المناهج التربوية، ومعدّي البرامج والمشاغل التربوية المعنية بتطوير المعلمين مهنيًا ووظيفيًا. إضافة إلى استهدافها أولياء الأمور، وكيفية تفعيل تواصلهم مع المدرسة.

### ما دوافع المعلمين لإجراء البحوث؟

توصلت الدراسة الحالية إلى أن الدوافع التي تحدد المعلمين إلى القيام بالبحوث تنقسم إلى قسمين أساسيين:

١. الدافع الشخصي للمعلم: فعندما يعيش المعلم مشكلة تربوية معينة، فإنه يسعى إلى الإسهام في حلها من خلال البحوث الميدانية التي يقوم بها. وفي هذا السياق تقول إحدى المعلمات التي أجرت بحثاً في مجال اللغة العربية: اكتشفتُ خطأً في طريقة تدريس الحروف الهجائية في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي؛ حيث كانت الطريقة الكلية هي السائدة، الأمر الذي جعلني أجرب الطريقة الصوتية؛ بدافع شخصي، ولإقناع الآخرين بأهمية هذه الطريقة. وتبين معلمة أخرى أنها لاحظت ضعف نتائج التلاميذ في الاختبارات الدولية لمادة الرياضيات، فعملتُ مشغلاً تدريبياً لمعلمي الرياضيات لرفع قدرتهم في توظيف أسلوب حل المشكلات الرياضية في تدريس الرياضيات، ووثقتُ عملها في شكل بحث إجرائي. ويقول أحد مشرفي مادة الرياضيات عن مبادرات أحد المعلمين البحثية: [إنّ المعلم بدأ بدراسة استطلاعية لمعرفة بعض المشكلات التي يعاني منها الطلاب في بعض جوانب مادة الرياضيات، منها الإحصاء، فبدأ بدافع شخصي باستخدام بعض البرامج

المختصة لا تقوم بما ينبغي لها في هذا الجانب، يقول أحد المشاركين: «لا استطع فهم هذا العزوف من المسؤولين عن قراءة البحوث، وكأن الهدف هو أن يقولوا إننا شجعنا المعلمين على عمل البحوث وحسب، وأما في مجال التطبيق والاستفادة منها فلا شيء يُعمل»، ويقول معلم آخر: «لا يتم نشر هذه البحوث، ولا توجد متابعة لتنفيذ توصياتها من العاملين في الحقل التربوي، وبمجرد عرضها في الملتقى ينتهي كل شيء». وفي هذا دلالة على عدم الاستفادة من بحوث المعلمين بالدرجة المطلوبة، وهو ما يشير إلى عدم الرضا لدى المعلمين الباحثين، فتقول إحدى المعلمات، «أنا طبعا غير راضية، لعدم الاستفادة من بحثي ونتائجه، لكن مع مرور الوقت، وبعد عدة سنوات من إجراء بحثي بدأ عدم الرضا لدي تقل حدته، فلو أنك جئتني قبل كم سنة لوجدتني مستاءة أكثر من عدم تطبيق توصيات بحثي».

وحسب وجهة نظر المسؤولين المشاركين في الدراسة، لا يوجد من حيث المبدأ ما يمنع من الاستفادة من بحوث المعلمين ونتائجها في العملية التعليمية طالما أن تلك البحوث تمت وفق معايير البحث التربوي، وتتسم بالرصانة والمنهجية السليمة، يقول أخصائي تدريب: «لا يوجد لدينا مانع من الاستفادة من بحوث المعلمين، لكن قرار الأخذ بنتائج بحث ما وتوصياته يحتاج إلى التعاون بين الأقسام المختصة بالوزارة؛ لأن العملية التعليمية متكاملة، ويشارك فيها أكثر من قسم، منها على سبيل المثال قسم الإشراف وقسم المناهج، وتطبيق نتائج بحث معين تتدخل فيه عدة جهات، وليس جهة واحدة».

ويقول أحد المسؤولين بدائرة تنمية الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم: «فيما يتعلق بالاستفادة من التوصيات والنتائج التي تخرج بها بحوث المعلمين، فإننا ننظر إلى جودة البحث، ومدى وجود ضوابط علمية في البحث؛ كإجراءات البحث، وكيفية المعالجات الإحصائية، وأسئلة البحث، وتوزيع

وفي المقابل، لم يسع بعض المعلمين الباحثين إلى التعريف ببحوثهم بطرقهم الخاصة، بل اعتمدوا على جهة العمل التي ينتمون إليها للتعريف بهذه البحوث، وبالتالي لا يعلمون إن كانت الاستفادة من بحوثهم في العملية التعليمية حصلت أو لم تحصل، يقول أحد المعلمين: «لا أعرف إن حدثت الاستفادة من بحثي أم لم تحدث»، وتقول إحدى المعلمات: «لوزعت المديرية البحوث التي قُدمت في الملتقى على المدارس في سي دي، فلا أعرف مدى الاستفادة كل مدرسة من تلك البحوث. وقد أعطيتُ نسخة من بحثي إلى مديرة المدرسة فقرأته؛ لذا أشعر بوجود استفادة من البحث في مدرستي».

ورغم أهمية التعريف بالبحث للاستفادة منه، لم يهتم بعض المعلمين الباحثين بهذا الجانب مطلقاً سواء داخل المدرسة أو خارجها، يقول أحدهم: «لم نقم بنشر نتائج بحثنا على مدارس المديرية وذلك خطأ منا، فقد قمنا بجهد وعمل، لكن تركناه جانبا، أتمنى أن يعطى المعلم فرصة لينشر تجربته للمعلمين الآخرين للاستفادة منها، ويفتح لهم آفاقاً لتجريب إستراتيجيات أخرى جديدة».

وتقل فرصة تعريف المعلم ببحثه، والاستفادة منه كلما كان موضوعه بعيدا عن مجال عمله الدقيق، تقول معلمة اختارت لبحثها موضوعاً مختصاً بالإدارة المدرسية: «أنا معلمة وموضوع البحث الذي قمت به متعلق بالإدارة المدرسية ويخص المديرين، وقد عرضت البحث في ملتقى المعلمين، لكن الشريحة التي حضرت الملتقى أغلبهم معلمون ومعلمات وليسوا مديرين»، ويقول باحث آخر: «الاستفادة من بحثي متروكة للمشرفين الإداريين، وأنا لا أدري إن كان المشرفون الإداريون يستفيدون من البحوث المقدمة للمدرييات، هذا الأمر متروك لهم».

ورغم استفادة بعض العاملين في الحقل التربوي، واستفادة المعلمين الباحثين أنفسهم من البحوث التي يجرونها، يرى المعلمون الباحثون أن الاستفادة من هذه البحوث يحتاج إلى دعم من الوزارة للتعريف بها ونشرها عبر الوسائل المختلفة، لكن الجهات

الوسائل التعليمية، فعملنا مشغلا للمعلمات في إعداد الوسائل التعليمية، وطبقنا بعض الأفكار الإبداعية في الإذاعة المدرسية والنادي العلمي والأنشطة التربوية، التي تتذمر منها المعلمات عادة، لكن لما عرفنا أن هناك مجالاً للإبداع أصبحنا يعملون بشكل أحسن، فافكارنا مطبقة على أرض الواقع وتدور حولها الكثير من المناقشات في المدرسة.

وتقول إحدى المعلمات الباحثات عن مجال آخر من الاستفادة: ونحن الباحثات طبقنا بأنفسنا التطوير والإبداع الإداري على مستوى المدرسة؛ فقد عملنا مشروعاً اسمه (تبسيط إجراءات العمل)، وهو مطبق في المدرسة منذ أربع سنوات، ولدينا نماذج لتبسيط بعض الإجراءات. وكمعلمة أولى لمادة التربية الإسلامية طبقته مع معلماتي، فقد بسّطت إجراءات الزيارة؛ بدمج حصص الزيارة مع الحصص النموذجية مستهدفة أكبر قدر من الحضور في الحصة نفسها، وبذلك أخفض العبء على المعلمات. عملنا كذلك مشروعاً تعزيباً للطالبات وألفنا له كتاباً عنوانه (دليل إرشادي للغات التعزيز)، به استراتيجيات مبتكرة للتعزيز تتناسب مع تلاميذ الحلقة الأولى، وتلاميذ الصفين الخامس والسادس، وبه رسوم توضيحية، وطريقة استخدامه وتنفيذه.

إضافة إلى ذلك، يتبنى المعلمون الباحثون بعض الأفكار المطروحة في بحوثهم ويطبّقونها في مجال عملهم بالمدرسة، تقول إحدى المعلمات: لبايعتباري معلمة أولى أتبنى أفكار بحثي، وأطبقها كمشاريع خاصة بالمادة، وأعرضها على مديرة المدرسة ومساعدات المديرية على أنها أفكار خاصة بمادتي، وأضمنها في خطة المادة والمشاريع الإنمائية التي سأقوم بها، فإدارة المدرسة على اطلاع بما نقوم به، وفي تقرير الجودة في نهاية العام تحدد مساعدة المديرية الجوانب السلبية التي علينا تلافيتها، فيتحسن الأداء في العام القادم.

**المعلمون في المدارس بشكل عام:** ذكر المعلمون الباحثون أن العديد من زملائهم استفادوا من هذه البحوث، وتمثل ذلك من خلال حضورهم الحصص

العينة، وصدق أدوات الدراسة وثباتها، ومن خلالها نستطيع أن نستفيد من البحوث المتميزة، ومن نتائجها في العملية التعليمية التعليمية.

**ثانياً:** ما يتعلق بالفئات المستفيدة: يمكن بيان ما يتصل بهذا الجانب من خلال التطرق إلى ما يرتبط بالسؤالين المتعلقين به على النحو التالي:

أ - ما هي الجهات والفئات المستفيدة من بحوث المعلمين؟

تمّ تقسيم المستفيدين من بحوث المعلمين وواقع استفادتهم منها إلى الفئات التالية:

**المعلمون الباحثون أنفسهم:** أشارت البيانات التي حصل عليها الباحثون من المقابلات إلى استفادة المعلمين الباحثين أنفسهم استفادة شخصية من بحوثهم، وهذا في حد ذاته مؤشر جيد يستوجب ضرورة تشجيع المعلمين على إجراء البحوث. وتتنوع أوجه استفادة المعلمين الباحثين من بحوثهم في مجالات عديدة وفق موضوع البحث والقضية التي يتناولها، ومنها: تنمية المهارات البحثية لدى المعلم الباحث، والابتكار في إعداد الوسائل التعليمية التي يوظفها في أثناء تدريسه، ومهارة تنظيم المشاغل التدريسية في إفادة الآخرين من نتائج هذه البحوث، والتطوير والإبداع في المجال الإداري، وحل المشكلات الصفية، ومساعدة الطالب على التعلم. وتقول إحدى الباحثات: ساعدتنا هذه البحوث على إيجاد أرضية لتبادل المعلومات بين المعلمات، فعندما تكون لدى إحدى المعلمات الباحثات فكرة مبدعة، تقدم مشغلا للمعلمات، كما استفدنا من هذه البحوث أيضاً في مجال تنظيم مسابقات للطالبات.

وفي مجال استفادة الباحثين أنفسهم في تنظيم المشاغل التدريسية للمعلمين الزملاء، تقول إحدى المعلمات الباحثات: للتطبيق مقترحات بحثنا قمنا بتنظيم مشاغل للمعلمات، أنا عملت مشغلين، أحدهما داخل المدرسة لكل معلمات المدرسة، والآخر بمركز التدريب. وتقول معلمة أخرى: طبقت المقترح بشكل مبسط في مدرستي في مجال

يجريها المعلم مفيدة للطلبة ولعلمي مادة الرياضيات وللمنهج نفسه: للبحوث التي أجراها المعلم تُعنى بمادة الرياضيات واستخدام التقنية، وقد استفدت منها كثيراً، البحوث مفيدة في ثلاث مجالات، أولاً للطلاب والرقى بمستواهم، وثانياً للمعلم من حيث استخدامه للتقنية، وثالثاً منهج مادة الرياضيات التطبيقية والكتاب المدرسي.

**المشرفون التربويون:** استفادت هذه الفئة من بحوث المعلمين في مجال: تطوير استراتيجيات التعليم، والتعلم الذاتي عبر استخدام التقنية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك والواتساب، وكيفية تنفيذ برامج تدريبية على مستوى المدرسة أو المديرية أو الوزارة، ونقل الخبرات التعليمية، والأفكار البحثية إلى المدارس الأخرى من خلال الورش التي يؤديها المعلم الباحث في مدرسته، وفي هذا يؤكد أحدهم بقوله: المشرفون الذين حضروا المشغل أخذوا نماذج إلى المعلمين المذكور في مدارس الذكور، فلم تكن الفائدة مقتصرة على مدارس الإناث والمعلمات فقط. ويقول مشرف آخر: الاستفادة من البحوث التي قدمها المعلم متعددة، وكونه باحثاً هو أيضاً مدرب، استفاد الكثير من المعلمين من الأساليب التي يقدمها لهم، بالإضافة إلى المشرفين أنفسهم الذين قدم لهم بعض المشاغل حول تفعيل البرامج المحوسبة في تدريس الرياضيات، وقد تعرّفت على بحوثه عن طريق الملتقى السنوي للمعلمين فكانت مشاركتي إيجابية، وتعرّفته أكثر عند مناقشته ومتابعته من اللجنة التي كنت أحد أعضائها، وكان يعرض عليّ باستمرار مخططات بحوثه، ونتائجها، وناقشني في الأساليب الإحصائية التي يقوم بها.

**مديرو المدارس:** أظهرت هذه الفئة استفادتها من بحوث المعلمين في مجال تطبيق أفكار جديدة في تبسيط إجراءات العمل على المستوى الإداري، وتكوين فرق بحثية من المعلمين المهتمين بالبحوث، ودعمهم من إدارة المدرسة، وفي هذا الشأن ذكرت مديرة مدرسة أنها أتاحت للمعلمة الباحثة الفرصة

التطبيقية النموذجية، والمشاغل التدريبية التي يقدمها المعلم الباحث، مما ساعدهم على حل المشكلات الصفية، ومساعدة طلابهم على التعلم، إضافة إلى اكتسابهم بعض القدرات الابتكارية والإبداعية في مجال التدريس. وفي هذا الجانب تقول إحدى الباحثات معبرة عن استفادة زميلاتها من بحثها عن إعداد الوسائل التعليمية بشكل مبتكر: لتمت الاستفادة في كيفية إعداد وسائل تعليمية مبتكرة؛ فأصبحت المعلمة التي ليس لديها وسائل تعليمية تستطيع إعداد الوسائل بنفسها. وتقول إحدى المعلمات المستفيدات: حضرنا نحن معلمات مادة العلوم حصة تطبيقية مع المعلمة التي قدمت درساً في البيئة مستعملة برنامج انتل شارك فيه الطلبة الذين لديهم حاسب آلي في البيت، وقد حضر الدرس أحد المسؤولين من الوزارة ومعلمات من غير تخصص العلوم، وقد تعاونت جميع معلمات المادة مع المعلمة في الإعداد للدرس.

ولم تكن المشاغل محصورة على علمي المدرسة التي يعمل بها المعلم الباحث فقط، بل توجه الدعوة إلى معلمين من المدارس المجاورة للحضور، تقول إحدى المعلمات: لقدمت المعلمة أولاً مشغلاً لمعلمات المدرسة، ثم قدمته لمجموعة كبيرة من المعلمات العاملات بعدد من المدارس القريبة، حيث طبقت المعلمات المشاركات الأفكار عملياً. وقد أعجبت المعلمات المشاركات من المدارس الأخرى في المشاغل التدريبية بفكرة المشغل ونالت رضاهن، فتقول إحداهن: المعلمات اللاتي حضرن المشغل من خارج المدرسة كن مرتاحات نفسياً بدرجة كبيرة، وقلن إنهن استفدن من المشغل.

**المعلمون الأوائل:** ذكرت هذه الفئة أنها استفادت من بحوث المعلمين في مجالات عديدة منها: تطبيق أفكار إبداعية في مجال عمل المعلم الأول، كتنفيذهم حلقات عمل للمعلمين كلاً حسب اختصاصه؛ حيث أكد المعلم الأول مادة الرياضيات في المدرسة التي يعمل بها أحد المعلمين الباحثين الذين شملتهم الدراسة أن البحوث التي

إلا أن ضيق وقت المعلم، وكثرة المهام الملقاة على عاتقه تحدان من إجراءاته للبحوث؛ فتقول إحدى المديرات المشاركات: لآنا اشجع المعلمات على عمل البحوث، لكن أراعي الضغط الواقع على المعلمة، فالبحوث تحتاج إلى تفرغ، والمعلمة تعمل فوق طاقتها، فليس من الإنصاف أن أطلب منها أن تعمل بحثاً، وإن كان لدى أي معلمة رغبة في أن تعمل بحثاً، فأنا أقف معها وأشجعها.

#### مسؤولو التدريب، والموارد البشرية.

يؤكد أحد أخصائيي التدريب بالوزارة أن هناك معلمين باحثين طبقوا توصيات بحوثهم عملياً داخل المدرسة، ثم تحولوا من مرحلة التطبيق العملي إلى مرحلة تدريب الزملاء على استعمال الأفكار نفسها في التعليم، فيقول: لبعض المعلمات حضرن البرنامج التدريبي لاستعمال برنامج إنتل في التدريس، بعد ذلك طبقن البرنامج مع طالباتهن، ثم تحولن من جانب التطبيق إلى جانب التدريب، فأصبحن يدرّين زملاءهن على استعمال برنامج أنتل.

ويقول أخصائي تدريب آخر: نحن عندما ندرّب مجموعة من المعلمين نوصي بأن يقوموا بنقل خبراتهم إلى زملائهم المعلمين، فالمعلمون الذين ندرّبهم يصبحون قادة تدريب في المحافظات التي يعملون بها، ولدينا قاعدة بيانات عنهم، ونطلق عليهم مدربي أنتل، دورهم نشر فكرة البرنامج، وتدريب المعلمين والمعلمات.

#### مناقشة النتائج

تؤكد نتائج تحليل بيانات هذه الدراسة المذكورة أعلاه وجود رغبة لدى المعلمين لإجراء البحوث، ووجود مجالات متعددة ومواضيع متنوعة للبحث. كذلك توجد فرص حقيقية في المدرسة والغرفة الصفية لتطبيق التوصيات المناسبة والعملية التي تخرج بها بحوث المعلمين، إلا أن الاستفادة من تلك التوصيات ليست متاحة لجميع المعلمين الباحثين، بسبب عدم وجود آلية واضحة تنظّم هذا الجانب، لذا تعتمد الاستفادة من توصيات بحوث المعلمين في

لتطبيق توصيات بحثها في المدرسة، فتقول: المعلمة الباحثة من النوع الذي إذا تعلم شيئاً طبّقه، وباعتبار أنها معلمة مصادر تعلم، فقد طبقت فكرة التعليم الإلكتروني، ونفذت ورشة عمل في مركز مصادر التعلم، ونحن في إدارة المدرسة وفرنا لها ما نقدر عليه، وما تحتاجه لمصادر التعلم كالكمبيوترات والأوراق الملونة والفلين، ووفرنا الحافلات لتنفيذ الرحلات الخارجية. ونلاحظ أن في كلام المديرية هذا إشارة إلى أن البحث الذي أجرته المعلمة كان سبباً في الاهتمام بمجالات عديدة في المدرسة بشكل يحسّن من مستوى الطلبة الدراسي.

وأكدت مساعدة المديرية في مدرسة أخرى أن للمدرسة بدأت في تطبيق الأفكار التي طرحتها المعلمة في البحث منذ ٣ سنوات، فالمعلمة الباحثة شرحت لنا فكرة تبسيط إجراءات العمل، مثل فكرة السعة المكانية والميكروفونات، وكانت كلها أفكاراً مفيدة فعملنا على استكمال الإجراءات لتطبيقها. وقد أكد أحد مديري المدارس التي يعمل بها أحد المعلمين الباحثين أن مدرسته لمن المدارس المتميزة في إعداد البحوث، والمدرسة كوّنت فريقاً بحثياً لهذه الغاية، وبشكل سنوي يتم طرح بحث إجرائي تقوم به المدرسة، لذلك ما يقوم به أي معلم من المعلمين يتم مناقشته من خلال المجموعة البحثية الموجودة في المدرسة.

ومن الملاحظ أن الذي يدفع مديري المدارس إلى تفعيل توصيات بحوث المعلمين هو أن تلك البحوث إجرائية تعنى بالواقع الميداني، وتخرج بحلول مفيدة، وهذا ما أشارت إليه إحدى المديرات بقولها: لاطبقنا نتائج البحث؛ لأنه كان من الميدان، ومن واقع الغرفة الصفية، والموقف التعليمي. ويرى المديرون أن البحث يجب أن يستفاد منه؛ فيقول أحدهم: لولا يتم تفعيل نتائج البحث إلا بتطبيقها، البحث يعمل ليستفاد منه، وليس ليوضع في المكتب بدون أي دور، بل لا بد من تطبيق توصياته.

ومن وجهة نظر مديري المدارس لا يوجد ما يمنع إدارة المدرسة من تشجيع المعلمين على عمل البحوث،

المقام الأول على سعي المعلم وجهوده الذاتية، ودوره الوظيفي في المدرسة التي يعمل بها.

ومهما كانت الرغبة التي يتمتع بها المعلمون لعمل البحوث غامرة، تظل بحاجة إلى محرك يحولها إلى واقع حقيقي، سواء أكان ذلك المحرك من داخل المدرسة، أو من خارجها، مثل ملتقيات المعلمين، والمسابقات التي تطرحها الوزارة؛ حيث تكمن أهميتها للمعلمين الباحثين في أنها الحواضن التي تلم شملهم كمجتمع باحث متميز عن غيره من المعلمين، وهي بمثابة النواخذ التي يخرج بها بحث المعلم إلى الجمهور، ويُعرف من خلالها بجهده ونتائج بحثه؛ وبالتالي تزداد رغبته في إجراء البحوث، وبدون هذه المحفزات يحجم المعلم، ويبتعد عن مجال البحوث، وليس أدل على هذا من كلام أحد المعلمين الباحثين عندما قال: لبدون هذه الملتقيات، لمن يُقدم المعلم البحوث؟ ولماذا يعملها؟ فلا يجد أحداً يقدم له المعلم بحثه، ولا يوجد مجال آخر لتشجيع المعلم على البحث.

وبالرغم من وجود معلمين لديهم دوافع من ذات أنفسهم للبحث، وهم أكثر سعياً من غيرهم في المشاركة في المناسبات والفعاليات التي تتطلب عمل البحوث، يبقى إحساس المعلم بوجود اهتمام من داخل المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها هو الدافع الأقوى لقيامه بالبحث. وقد أشارت الأدبيات المعنية ببحوث المعلمين إلى أهمية إيجاد بيئة بحثية يشعر فيها المعلم الباحث بأنه يعمل في إطار مجتمع فاعل في المجال البحثي؛ فنجاح الممارسة البحثية في مجتمع المعلمين يعتمد على التعاون والدعم الذي يجده المعلمون الباحثون من داخل المدرسة وخارجها (Anderson & Herr, 1999). وقد انتقد المختصون عدم توفير الجو البحثي المناسب، والبيئة الحاضنة الداعمة للمعلم الباحث (Reis-Jorge, 2007 & Snow-Gerono, 2005).

وقد أثبتت الدراسة الحالية أن الاستفادة من بحوث المعلمين في تطوير العملية التعليمية تأتي على عدة مستويات داخل المدرسة وخارجها، وهذا بخلاف

تشكيك عدد من الدراسات السابقة والأدبيات - حسبما أسلفنا سابقاً - في قدرة بحوث المعلمين على إنتاج معرفة تخدم الحقل التربوي (Simms, 2013)، وكذلك بخلاف القناعة السائدة لدى الكثير من المعلمين، ومنهم بعض الذين شملتهم الدراسة الحالية، أن بحوث المعلمين لا تتم الاستفادة منها في التطوير والتحسين (Reis-Jorge, 2007; Alfarsi, 2006; AlGhatami & AlHusseini, 2009).

ومما يؤكد أوجه الاستفادة من هذه البحوث على عدة مستويات، ولمختلف الفئات ما أكدته معلمة اللغة العربية التي شملتها الدراسة - كما اتضح سابقاً - أنها لم تقف عند توظيفها الشخصي لخلاصات بحثها في تدريس مهاراتي القراءة والكتابة بأسلوب تحليل الكلمات إلى مقاطع صوتية، وإنما وصلت فكرة البحث ومقترحاته وتوصياته باعتبارها مفيدة للعملية التعليمية إلى زميلاتها المعلمات من خلال المشاغل التدريبية التي نظمتها لهن، وقامت وزارة التربية والتعليم بدورها بطباعة البحث وتوزيعه على المدارس والاحتفاظ بنسخ منه في المكتبات؛ ليكون مرجعاً للمعلمين والباحثين.

وقد انطلق تقدير مديري المدارس، وثمانينهم لبحوث المعلمين، من الفائدة التي تعود بها تلك البحوث على العملية التعليمية، كما أشار إلى ذلك مدير إحدى المدارس بقوله: الاستفادة المدرسة من بحث المعلم كثيرا، وذلك من خلال رفع المستوى التحصيلي للطلبة، والمشاغل التي قدمها لزملائه المعلمين، وتبني زملائه لنتائج البحث وتوصياته.

وبالرغم من تذرر عدد من المعلمين الباحثين الذين شملتهم الدراسة من عدم وجود آلية واضحة للاستفادة من بحوثهم، واستيائهم من عدم اهتمام المسؤولين بما تتوصل إليه هذه البحوث من نتائج، وما تخرج به من توصيات، إلا أن الدراسة أثبتت أن المعلمين الباحثين يتمتعون بقدر كبير من المرونة في تطبيق توصيات بحوثهم، والعمل بمقترحاتها داخل

مهاماً ذات طابع إداري، تقول المعلمة: أنا معلمة، وموضوع بحثي كان في جانب إداري يخص المديرين والمديرات، فلا أعرف إن حدثت استفادة من بحثي أو لم تحدثاً. لذا فإنه من الضروري أن يجري المعلمون بحوثهم على مواضيع متصلة بطبيعة عملهم المدرسي؛ لكي يتسنى لهم تطبيق مخرجاتها على ممارساتهم الشخصية في بيئة المدرسة، وألا يكلفوا بعمل بحوث في مجالات لا تمت بصورة وثيقة إلى مسؤولياتهم المباشرة، حتى وإن كانت تلك المجالات والمواضيع من بيئة المدرسة. فالهدف من بحوث المعلمين خدمة المعلم نفسه، وجعله قادراً على فهم عمله اليومي، وتطوير نفسه ووظيفته (Cochran-Smith & Lytle, 1990 & Allwright, 1997).

لا شك أن غياب منهجية واضحة لتعميم نتائج بحوث المعلمين، والاستفادة من توصياتها على مستوى كل المدارس والمحافظات التعليمية، يجعل الفائدة التي تأتي بها هذه البحوث أقل بكثير من حجم الجهد المبذول سواء على مستوى المعلم الباحث نفسه، أو المدرسة، أو الوزارة؛ وبالتالي يُحرم الميدان التربوي من الاستفادة من بحوث ميدانية تتمتع بالأصالة والارتباط المباشر بالمدرسة والصف الدراسي، فضلاً عن تبذير مصادر المؤسسة التعليمية فيما لا طائل منه. فمخرجات بحوث المعلمين لها جانبان، الأول معرفي وجداني مرتبط بتمية معارف المعلم الباحث ومعلوماته، وقد أكد جميع المعلمين الذين شملتهم هذه الدراسة حصولهم على هذا الجانب إثر قيامهم بالبحوث. والنوع الثاني من المخرجات مرتبط بإحداث تغييرات متصلة بعملية التعليم والتعلم ومجالاتها كالطلبة، أو المنهج الدراسي، أو الإدارة التعليمية. ويمكن للحقائق والبيانات التي توفرها بحوث المعلمين أن تساعد المخططين ومتخذي القرار التربوي على فهم واقع الصف الدراسي، وتلاؤمه مع الخطط والبرامج والسياسات التعليمية (Atay, 2008 & Rust, 2013). وقد اتضح من خلال الدراسة الحالية أن هذا الجانب لا يزال يعاني من قصور وجوانب ضعف متعددة، وهو بحاجة إلى رؤية أكثر

المدرسة أو الفصل الدراسي. وهذه نقطة يتعين النظر إليها بإيجابية، وتُحسب لصالح المعلم الباحث والعملية التعليمية؛ فالمدرسة التي يُجرى فيها البحث هي البيئة الأنسب لتفعيل توصياته.

ومما له علاقة أيضاً بأوجه الاستفادة من هذه البحوث، تعدد الوسائل التي يتبعها المعلمون بجهودهم الشخصية لتطبيق الأفكار التي يتوصلون إليها، ونشرها بين التربويين والمعلمين والطلبة؛ كوسائل التواصل الاجتماعي، والأقراص المدمجة، والكتيبات، والمواقع الإلكترونية؛ كموقع المنتدى التربوي الإلكتروني، إضافة إلى الوسائط التقليدية؛ كالدوريات، والمؤتمرات والندوات، أو القنوات الرسمية مثل الوزارة ومكاتبها المتعددة للتعريف ببحوثهم، ونقل أفكارها إلى الجمهور؛ كالطلبة وأولياء الأمور، والزملاء المعلمين الذين بدورهم يتبنون المناسب منها لتطوير الممارسة الصفية، ويطبّقونها في مجال عملهم. وفي مجال الاعتماد على الجهود الشخصية في التعريف ببحث المعلم تقول إحدى المعلمات الباحثات: [الاستفادة المطلوبة فعلياً من نتائج البحث لم تحدث على مستوى المديرية أو الوزارة بشكل رسمي، وإنما داخل المدرسة وبشكل بسيط، من خلال تقييم المعلمات والإداريات، فاستفادت المدرسة من مقترح بحثي في مجال الوسائل، والخطط التدريسية والتطويرية].

ومما يقلل من فرص التعريف ببحوث المعلمين للاستفادة منها، أن بعض المعلمين الباحثين ليس لديهم روح المبادرة للتعريف بنتائج بحوثهم، إضافة إلى أن بعض المعلمين لا يتواصلون مع زملائهم المعلمين في المدارس الأخرى، لذا يتعذر توصيل البحث إلى خارج المدرسة، وبعضهم الآخر قد لا تتاح له الفرصة للتعريف ببحثه؛ بسبب طبيعة مهامه ومسؤولياته بالمدرسة، أو بسبب طبيعة موضوع البحث نفسه. فإحدى المعلمات الباحثات التي تناولت موضوعاً يتعلق بمنهجية مديري المدارس في صنع القرار لم تتح لها فرصة العمل على تفعيل التوصيات التي خرجت بها، لأن عملها لا يشمل

خدمة المجال التربوي ( Zeichner, 2013; Simms, 1999 & Anderson & Herr, 2003).

وليس من الإنصاف العلمي لبحوث المعلمين مقارنتها من حيث الهدف والغرض ببحوث الأكاديميين والتربويين التي تتخذ طابعا تنظيريا، وليس من الإنصاف للمعلمين وقدراتهم، وإمكاناتهم المعرفية والمهارية، وطبيعة عملهم الميدانية مطالبتهم بعمل ذلك النوع من البحوث الأكاديمية ذات المتطلبات والمواصفات العلمية الدقيقة؛ فالطبيعة العملية الميدانية التطبيقية لبحوث المعلمين تؤكد الفكرة التي يتبناها عدد من التربويين والباحثين الذين يرون أن بحوث المعلمين تجعل العملية التعليمية مبنية على الدليل الذي يتوصل إليه المعلم نفسه من داخل الفصل وبيئة المدرسة، وبذا تصبح العملية التعليمية أكثر إقناعاً للمعلم، وأكثر فائدة للتلميذ (Verma & Mallick, 1999; Kincheloe, 1991 & Borg, 2013 & 2007). ويضيف أصحاب هذا التوجه، أن الفصل الدراسي والمدرسة يشكلان المسرح الفعلي لعملية التعليم والتعلم، إذ يقضي المعلم فيهما جل وقته مع تلامذته، ويتفاعل مع ما يحيط تعلمهم من إيجابيات وسلبيات، ويدرك ما يواجهونه من عقبات وتحديات؛ لذا فإن بحوثه تعكس الواقع على حقيقته، وتعتبر عما يجري فيه فعليا (Borg, 2013). وجهة النظر هذه أكدتها إحدى الملمات الباحثات عندما أوضحت أن المعلم بحكم تعامله المباشر مع التلاميذ يدرك طبيعة هؤلاء التلاميذ واحتياجاتهم التدريسية أكثر من المسؤول الإداري البعيد عن جو المدرسة، مشيرة إلى ضرورة التمييز بين المعلم المبدع والمعلم التقليدي حينما قالت: انطاق عمل المسؤولين يختلف عن نطاق عمل المعلم الموجود في المدرسة، أو الصف، ويكون تعامله مباشراً مع التلاميذ، نحن المعلمين نرى أن هناك فائدة من إجرائنا للبحوث، ربما يظن المسؤولون أن المعلم يلقن فقط الطالب المعلومة، يجب التمييز بين المعلم المبدع والمعلم التقليدي.

وقد أثبتت بحوث المعلمين التي شملتها الدراسة الحالية أن فائدتها لا تقتصر على المعلم نفسه، بل

تأصيلا وتأطيرا لكي يؤتي النتائج المتوخاة منه على المستوى العام للمؤسسة التعليمية.

ومن الملاحظ أن بحوث المعلمين التي تمت الاستفادة من نتائجها، وطُبقت توصياتها هي بحوث إجرائية تطبيقية تعنى بالواقع المدرسي، وتتناول مواضيع نابعة من المدرسة والصف الدراسي، كتطبيق أسلوب تعليمي معين، أو استعمال برنامج محوسب بطريقة مثلى فاعلة، أو البحث في سبل تنفيذ إجراءات العمل اليومية بطريقة أكثر سلاسة وفائدة للعمل؛ بعداً عن الروتين الممل. وقد أكد أحد المعلمين الباحثين هذا الجانب قائلاً: البحث فيه مجال كبير للإبداع في الموقف الصفّي، وفي الإدارة، وفي التعامل مع زملاء. وجاءت الفكرة نفسها على لسان المسؤول عن التدريب بالوزارة موضحاً أن معلمتين باحثتين قامتا بعمل بحث بعد مشاركتهم في الدورة التدريبية لاستعمال برنامج أنتل في التدريس، وهدفهما من البحث التأكد من جدوى استعمال ذلك البرنامج في العملية التعليمية.

ويمثل الجانب العملي التطبيقي في نتائج بحوث المعلمين وتوصياتها السبب في أن تلقى تلك البحوث القبول لدى زملائهم المعلمين والمسؤولين بالوزارة، حسبما يدل قول إحدى الملمات: لاستفدت من مشروع الإبداع والابتكار في نماذج وطرق التدريس باستخدام تراكيب كيغان الذي قدّمته المعلمة، فقد كنت من ضمن الذين حضروا المشغل. وهذه النتيجة تثبت أن بحوث المعلمين ليست بحوثاً تنظيرية من حيث الهدف والمغزى، وإنما تبحث في أفضل السبل، وأنجح الأساليب لتطبيق الأفكار والأساليب، والبرامج التي يأتي بها المنظرون، وبيتكرها الخبراء والمختصون في الإدارة المدرسية، والمواقف الصفية، وتكنولوجيا التعليم. وقد يسهم هذا الاستنتاج بدوره في حسم الجدلية التي تشهدها الأدبيات المعنية ببحوث المعلمين منذ فترة طويلة، المشككة في الثقة ببحوث المعلمين ومصداقيتها، وقدرتها على إنتاج المعرفة الصحيحة المعتمد عليها في



وممارسة ناجحة ومفيدة للعمل البحثي للمعلمين وللعملية التربوية، واعتبارها إحدى الطرائق المعتمدة والرسمية لتطبيق التوصيات التي تخرج بها هذه البحوث، وعدم الاعتماد فقط على الطرق أو الجهات الرسمية بالوزارة والمسؤولين، بل جعل هذين الأسلوبين مكملين لبعضهما البعض، لتحقيق الاستفادة من بحوث المعلمين.

٤. إعطاء المعلم الباحث، خاصة عند المشاركة في مسابقات بحوث المعلمين والمفتحيات التربوية، الفرصة لاختيار موضوع بحثه، وحثه على اختيار المواضيع الأكثر صلة بعمله المباشر؛ لإتاحة أكبر قدر من الفرص لتطبيق نتائج بحثه على أرض الواقع، ومتابعتها عن كثب بين زملائه وتلامذته، وعدم تكليف المعلم بالبحث في المواضيع التي لا تمت بصلة مباشرة إلى دوره الوظيفي في المدرسة؛ تجنباً لعدم قدرة المعلم على تطبيق توصيات بحثه.

#### مقترحات بأفاق بحثية مستقبلية

١. إجراء دراسات تهدف إلى معرفة مدى اتباع بحوث المعلمين المنهجية العلمية للبحث، واشتمالها على خصائصه العلمية، فأحد أهم الأسباب التي تقف وراء المشككين في قدرة بحوث المعلمين في إنتاج المعرفة الصحيحة، هو الإدعاء بعدم تقيد هذه البحوث بالمنهجية البحثية (Zeicher, 2003 & Anderson & Herr, 1999).

٢. دراسة مدى فاعلية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك والواتسأب، وغيرها التي أشار إليها المعلمون الباحثون المشاركون في الدراسة الحالية في التعريف بهذه البحوث، وتطبيق مخرجاتها، والعمل بتوصياتها؛ فهذا الجانب لا يزال بحاجة إلى دراسات مستفيضة؛ فإذا أثبتت هذه الوسائط فاعليتها كأداة لوضع توصيات المعلمين

تمتد إلى زملائه المعلمين في المدرسة وخارجها، فهي تضم تاملات وبيانات جمعت من البيئة التعليمية، وتم تحليلها والخروج في ضوءها بنتائج وتوصيات لتطوير التعليم، وأداء المعلم، وتحسين التحصيل الدراسي للطالب. هذه الفائدة ولدت قناعة لدى المسؤولين بالوزارة بأهمية هذه البحوث، وقيمتها العلمية للمعلمين أنفسهم وللباحثين من داخل المؤسسة وخارجها، الأمر الذي ساعد في دفع هؤلاء المسؤولين إلى توفير نسخ من بحوث المعلمين الجيدة في المكتبات المرجعية، ويشير أحد المسؤولين الذين شملتهم الدراسة إلى هذا الأمر بقوله: الاستفادة من بحوث المعلمين متعددة الجوانب، فقد وضعنا مجموعة كبيرة من البحوث المتميزة في مكتبة مركز التدريب؛ ليستفيد منها الباحثون والمعلمون والتربويون وطلاب الدراسات العليا، فهذه البحوث خلاصة جهود المعلمين].

#### التوصيات

بعد الدراسة المستفيضة لموضوع بحوث المعلمين، وواقع الاستفادة منها في الميدان التربوي بسلطنة عمان، والكشف عما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية التي يُتوقع منها إثراء العملية التعليمية التعليمية:

١. إشاعة ثقافة المعلم الباحث في المدارس، وتمكين المعلم من إجراء البحوث بإيجاد بيئة بحثية وفرصاً بحثية حقيقية، تدعم المعلم الباحث، وتخلق الشراكة في مجال بحوث المعلمين بين المدرسة والمؤسسة التربوية والمؤسسات البحثية الأخرى.

٢. وضع الآليات العملية التي تمكّن من الاستفادة من بحوث المعلمين، وتطبيق توصياتها في تطوير الواقع التربوي، وتحسين عملية التعليم والتعلم في المدرسة وخارجها.

٣. دعم الآليات المرنة المعمول بها حالياً في بعض المدارس للاستفادة من بحوث المعلمين، وتطبيق توصياتها، وتعميمها كخبرة

وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان (٢٠١١ ب). دليل  
الملتقيات السنوية للمعلمين. مسقط: المكتب  
الفني للدراسات والتطوير.

الوهيبي، هدى بنت إبراهيم (٢٠١١). واقع البحث  
الإجرائي وأفاق تطويره لدى مشرفي الدراسات  
الاجتماعية في سلطنة عمان. رسالة ماجستير  
غير منشورة. كلية التربية، جامعة السلطان  
قابوس، سلطنة عمان.

Al Farsi, Basim. (2006). *Omani teachers' attitudes toward classroom research*. (Unpublished thesis, American University of Sharjah).

AlGhatami, Sulaiman & AlHusseini, Suleiman. (2009). *Teachers' conception of educational research in Sultanate of Oman*. A paper presented in the 54th World Assembly of The International Council on Education for Teaching, December 14-17, 2009, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman & published in the proceedings of the conference. pp 177-192.

Allwright, D. (1997). Quality and sustainability in teacher research. *TESOL Quarterly*, 31(2), 368-370.

Anderson, G. L., & Herr, K. (1999). The new paradigm wars: Is there room for rigorous practitioner knowledge in schools and universities? *Educational Researcher*, 28 (5), 15-21.

Atay, D. (2008). Teacher research for professional development. *ELT Journal*, 62 (2), 139-147.

Avalos, B. (2010). Teacher professional development in Teaching and Teacher Education over ten years. *Teaching and Teacher Education*, 27, 10-20.

Berthoff, A. (1987). The teacher as researcher. In Goswami, D. & Stillman, P. (Eds.), *Reclaiming the classroom: teacher research as an agency for change*. Upper Montclair, NJ: Boynton/Cook Publishing.

Beycioglu, K., Ozer, Niyazi & Ugurlu, C. T. (2010). Teachers' views on educational research. *Teaching and Teacher Education*, 26, 1088-1093.

موضع التطبيق، ينبغي توظيفها بشكل  
واسع، فتصبح بذلك من الوسائل المهمة في  
هذا الجانب.

٣. دراسة نوع التوجيه والإرشاد الذي يحتاجه  
المعلم الباحث في العملية البحثية، ومعرفة  
مدى إسهام ذلك التوجيه في رفع مستوى  
الجودة في البحوث التي يجريها المعلمون؛ فقد  
أشار المعلمون الباحثون المشاركون في  
الدراسة الحالية إلى أنهم طلبوا في أثناء  
قيامهم بالبحوث التوجيه والإرشاد من  
مشرفين وموجهين وأكاديميين، وهم يرون  
أن وقوف هؤلاء المرشدين إلى جانبهم  
ساعدهم في إنجاز بحوثهم بالصورة المطلوبة،  
وتوصي الأدبيات التي تناولت بحوث المعلمين  
بهذا التعاون؛ لقلة الدراسات التي أجريت فيه  
(Pone, 2010 & Snow-Gerono, 2005).

## المراجع

## References

دليو، فضيل (٢٠١٤). معايير الصدق والثبات في  
البحوث الكمية. *مجلة العلوم الاجتماعية*،

العدد ٨٣، ص ١-١٠.  
<http://www.webreview.dz/IMG/pdf/5-6.pdf>

عفانة، عزو (٢٠١٠) *البحث النوعي*. الجامعة  
الإسلامية بغزة.  
<http://www.google.com/url?sa.ppt>

عليان، ربحي (٢٠٠١). *البحث العلمي: أسسه،  
مناهجه وأساليبه، وإجراءاته*. عمان: بيت  
الأفكار الدولية.

وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان (٢٠١١ أ).  
التقرير النهائي لفريق تقييم محور الدراسات  
والبحوث من مسابقة المعلمين والتربويين  
العمانيين العاملين في الحقل التربوي للعام  
الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١. مسقط: المكتب الفني  
للاستشارات والتطوير.

- Borg, S. (2013). *Teacher Research in Language Teaching: a critical analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Borko, H., Jacobs, J. & Koeliner, K. (2010). Contemporary approaches to teacher professional development. In Peterson, P., Baker, E. & McGaw, B. (eds.), *International Encyclopaedia of Education* (3rd ed) 7, 548-555. Oxford: Elsevier.
- Britton, J. (1987). A quiet from research. In Goswami, D. & Stillman, P. (Eds.), *Reclaiming the classroom: teacher research as an agency for change*. Upper Montclair, NJ: Boynton/Cook Publishing.
- Chandler-Olcott, K. (2002). Teacher Research as a Self-Extending System for Practitioners. *Teacher Education Quarterly*, winter, 23-38.
- Cochran-Smith, M., & Lytle, S. L. (1990). Research on teaching & teacher research: The issues that divide. *Educational Researcher*, 19(2), 2-11.
- Dana, N. F., Gimbert, B. & Silva, D. Y., (2001). Teacher inquiry as a professional development for the 21 century in the United States. *Change Transformation in Education*, 4 (2), 51-59.
- Dobber, M., Akkerman, S. F., Verloop, N., & Vermunt, J. D. (2012) Student teachers' collaborative research: small-scale research projects during teacher education. *Teaching and Teacher Education*, 28, 609-617.
- Kincheloe, J. (1991). *Teachers as researchers: qualitative inquiry as path to empowerment*. New York: The Falmer Press.
- Lytle, S. & Cochran-Smith, M. (1989). Teacher Research: Toward Clarifying the Concept. *Quarterly*, 11 (2), 1-15.
- Lytle, S. & Cochran-Smith, M. (1994). Inquiry, knowledge and practice. In Hollingsworth, S. Sockett, H. (eds.) *Teacher research and educational reform* (pp 22-51). Chicago, IL: University of Chicago Press.
- Ponte, P. (2010). Action research as a tool for teachers' professional development. In Peterson, P., Baker, E. & McGaw, B. (Eds.), *International Encyclopaedia of Education*, (3rd ed), 7, 540-547. Oxford: Elsevier.
- Reis-Jorge, J. (2007). Teachers' conceptions of teacher-research & self-perceptions as enquiring practitioners- a longitudinal case study. *Teaching & Teacher Education*, 23, 402-417.
- Rust, F. O., (2009) Teacher Research and the Problem of Practice. *Teachers College Record*, 111 (8), 1882-1893.
- Schulz, R. (2010). Inquiry-oriented teacher education. In Peterson, P., Baker, E. & McGaw, B. (Eds.), *International Encyclopaedia of Education*. Oxford: Elsevier, 3rd edition 7, 604-609.
- Simms, M. (2013). A Teacher-Educator Uses Action Research to Develop Culturally Conscious Curriculum Planners. *Democracy and Education*, 21 (2), 1-10.
- Snow-Gerono, J. (2005). Professional development in a culture of inquiry: PDS teachers identify the benefits of professional learning communities. *Teaching and Teacher Education*, 21, 241-256.
- Verma, G. & Mallick, K. (1999). *Researching education: perspective & techniques*. London: Falmer.
- Zeichner, K. M. (2003). Teacher research as a professional development for P-12 education in the USA. *Educational Action Research*, 11 (2), 301-325.